ايها الطفل . . . !

ذاك نجمٌ في جنح ليلٍ بانا فارانا من حسنه ما ارانا
وتلا النجمَ في الملاء نشيدٌ مستطيلٌ فابهج الوديانا
انشدوا المجدَ في العلى وعلى الار ضِ سلاماً وغبطةً واماناً
حبذا النجمُ صورةً لقدوم الطفل وافى فأيقظ الرعيانا
ذلك الليلَ حلَّ طفلٌ صغيرٌ بيتَ لحمٍ وكان ما قد كانا . . .
يحمل الطفلُ في يديهِ حياةً وخلاصاً ورحمةً وحنانا
ذلك الطفل والملائك تشدو بغناء لربها الالحانا
اخذ المذودَ الحقيرَ مقرّاً وهو فوق الملوك ارفع شانا
سجّع الطيرُ حينذاك وغنّى ونسيمٌ يلاعبُ الاغصانا
فرأينا المجوس تأتي اليهِ تحمل المرَّ والكبا والجُمانا
ورأينا كل الطبيعة تزهو ورأينا النسرينَ والريحانا
ورأينا الازهار تنثر اكليلاً م من ازهر يشبه التيجانا
ورأينا سنابل الحقل تنمو لتؤدي من قمحها القربانا
ورأينا الكروم تخرج خمراً ربُّ خمرٍ به روينا ظمانا
ورأينا رب السماء ذليلاً وقريباً سوف يموت فدانا . . .
كل هذا والطفل في مهدهِ م التبنِ صغيراً يجاور الحيوانا
وهو مصغٍ الى الملائك تشدو نغماتٍ تبدّد الاحزانا
امرُ ذاك الاله امرٌ عجيبٌ فيهِ لغزٌ يحيّرُ الانسانا
ايها الطفل ان قلبيَ نادى ايها الطفل انت كلُّ رجانا